

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 36

محمد بن صالح العثيمين

لموسى كل من جاء من بعده فانه يحكم بشرعيته ولها خلاص لفينا من بعده بالرسول الى ان وصل الدور الى واتينا عيسى ابن مريم البيانات اتيتكم بمعنى اعطيتكم وهو ايتاء - 00:00:01

شرعى وقول عيسى ابن مريم نسبة الى امه لانه ليس له اب وقوله سبحانه وتعالى البيانات هذه صفة لموصوف ممحض تقديره الايات البيانات فما هي هذه الايات البيانات هل هي المعجزات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة - 00:00:25
او انها الانجيل او انها هذا وهذا كلاما هذا وهذا فالانجيل بينات وكذلك الايات المحسوسة الحسية اللي هي المعجزات هي ايضا بيانات مثل يا الموت اخراجهم من القبور لكن هو الابرز - 00:00:57

نعم يخلق من الطين. صحيح. حكاية الطير فينفع فيه سيكون طيرا باذن الله وفي القراءة الثانية فيكون طائرا باذن الله يعني يطير بالفعل ها كل هذه من الايات التي اوتتها - 00:01:25

عيسى ابن مريم. ولهذا قال اتيتكم بمعنى الايات البيانات التي تبين آآ الظاهرات التي تدل على انه نبي لأن مثل ما جاء به لا يمكن ان يقدر عليه البشر - 00:01:46

وقد ذكر اهل العلم انه في عهد عيسى صلى الله عليه وسلم قوي الطب وارتقا ارتقاء عظيما لكن الاطباء مهما ارتفعوا لا يمكن ان يبرئوا الاصح والابرص ولا ان يحيوا الموت - 00:02:04

بل ولا يمكن ان يخفوا حياة من حضره الموت نعم فضلا عن ان يردوا اليه روحه بعد موته طيب ديت وايدناه بروح القدس قيدناه بروح القدس ايدناه قويتناه كقوله تعالى فايدينا الذين امنوا على عدوهم - 00:02:23

فاصبحوا ظاهرين اي قويتناهم عليهم وهو معروف اشتقاده لانه من الايد بمعنى القوة كما قال الله تعالى والسماء بنيناها بادي بايد اي بقوه فمعنى ايدناه قويتناه وقوله بروح القدس من باب اضافة - 00:02:53

الموصوف الى صفتهم اي بالروح المقدسة الروح المقدسة والقدس والقدس بمعنى الطاعة ما المراد بروح القدس؟ اختلف في ذلك المفسرون فقيل ان المراد روح وعيسى لانها روح قدسية طاهرة نعم - 00:03:18

ما تحدرت من صلب ذكر ولا خرجت من رحم طعمه يعني حائط فهو مطهر ليكون هذا اي الناظر في القدس اي قويتناه بكونه جاء بدون اب سبقوه والقول الثاني ان المراد بروح القدس - 00:03:47

اي بالانجيل لان الوحي رح كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت ستبني من الكتاب ولا الایمان وقيل المراد بروح القدس روحه مظافة الى الله - 00:04:14

يعني كقوله ونفحنا فيها من روحنا يعني بروح الله فعليه ما تكون من باب اضافة الصفة الى الموصوف ايه الموصوف الى صفتة بل من باب اضافة المخلوق الى خالقه والقول الرابع ان المراد بروح القدس جبريل - 00:04:39

جبريل عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقوله تنزل الملائكة والروح فيها وقول النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت وهو يهجر المشركين اللهم ایده بروح القدس - 00:05:07

اي بجبريل وهذا اصح الاقوال ان المراد بروح القدس انه مؤيد لجبريل عليه الصلاة والسلام يكون قليلا مثله يؤيده ويقويه يلقنه الحجۃ على اعدائهم خسارة الاقوال اربعة. اربعة احدها ان ان - 00:05:31

اولا ان روح القدس اي الروح التي مضافة الى الله الروح مضافة الى الله وعلى هذا القول تكون من باب اضافة المخلوق الى خالقه.

والله تبارك وتعالى قدوس وقدوس الملك القدس - 00:06:01

نعم ثانياً المراد بروح القدس الانجيل لأن الوحي رح وثالثاً المراد بروح القدس روحه هو المقدسة فليست من باب اضافة هي الروح يعني هي روحوا لكنها ليس الفرق بينها وبين القول الاول هنا - 00:06:24

انهم يجعلون القول الاول يجعلون القدس الله وهؤلاء يجمعون القدس نفس الروح نعم القول الرابع اصحها انه جبريل وجه ذلك وجه ترجيحة له اما اذا قلنا ايدناه بروح القدس سواء كنا الروح المقدسة او روح الله - 00:06:47
فانه لا وجه لذلك لكونه مؤيداً بها لأن روحه سبقت وجوده قبل ان يكون نبياً والتأييد بالشيء يكون الشيء مقارنا له مقارنا له في وقت التأييد واما القول بانه الانجيل - 00:07:13

يعني اوجد بالانجيل فيضعفه قوله تعالى اذك نعمتي عليك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً واد علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل بس ما انا علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل مع قولي هيجتك بالانجيل - 00:07:35
يكون هذا شبه تكرار يكون شبه تكرار والقرآن اذا امكن ان يجعل الكلام تأسيساً فهو اولى من ان يكون تأكيداً حكم القرآن وغيره اذا دار الامر بين ان يكون الكلام تأسيساً كل جملة لا معنى مستقل - 00:07:58

او تأكيداً كل جملة بمعنى الجملة الأخرى فالاولى ان يكون تأسيسه وهذا الذي رجحناه هو الذي رجحه ابن جرير وابن كثير ان المراد بروح القدس من جبريل عليه الصلاة والسلام - 00:08:20

طيب هنا بين الله انه اتي موسى الكتاب واتي عيسى ابن مريم لبياناته وايده بروح القدس وجاءت الرسل متتابعة فماذا كان حالبني اسرائيل مع هؤلاء الرسل والمؤيدين الجواب ابي كل ما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم - 00:08:39
افكلما اداء التكرار هي شرطية ولكنها تفيد ايضاً تغطية تفيد التكرار على نقول ان هؤلاء يتكرر منهم هذا الفعل القبيح فكلما جاءكم رسول تنبئ ان الله رسول من الله - 00:09:07

بما اي بشرع لا تهوى لا تري انفسكم استكبرتم هذا جواب الشرع جاء فعل الشر واستغفرتم جواب الشرط وفي قوله افكلما جاءكم استكبرتم دليل على انهم يبادرون الرسل في اي شيء؟ بالاستكبار ما كأنه - 00:09:33
كل ما جاهم استكروا على طول لأن هذا نتيجة ترتب الشرط الجزء على الشرط ان يكون الجزء عقباً للشرط كلما وجد الشرط وجد الجزء فوراً اذا كلما جاء هؤلاء الاسرائيليين - 00:10:01

كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم استكروا اذا جاءهم رسول بما تهوى انفسهم مفهوم الآية انهم لا يستكثرون ولكن لا لأنهم قبلوه لا لا ولكن لم يقبلوه لأنه رسول - 00:10:21

بل لأنه تهواهم انفسهم فإذا هؤلاء ما عبدوا الله بهداهم ولكن بهواهم والعابد لله سبحانه وتعالى بهواه ليس بعابد بل ان العابد لله حقاً هو الذي يعبد الله بالهدي - 00:10:41

لا بالهوا نعم ولا فرق بين في العبادة بين ان تكون عقيدة او قول او عمل فهمتم؟ نعم لا فرق الانسان اللي ما يقبل من العقيدة الا ما دله عليه عقله كما يزعم - 00:11:02

هل يكون مؤمناً حقاً لا بل هو مستكبر اللي يقول مثلاً ما أؤمن بهذه الصفة للان عقلي ما يقبله العقل ينكر هذا الشيء نقول اذا ما امنت برزقه للكتاب - 00:11:25

امنت بالعقل عقلك ومعلوم ان كل عقل يخالف القرآن والسنة فهو عقل فاسد ولهذا ينفع الله سبحانه وتعالى هؤلاء المكذبين للارتكاب والسنة بأنهم لا يعقلون لأنهم لا يعقلون. كل عقل يدعى صاحبه انه عقل - 00:11:42

وهو يخالف الكتاب والسنة فإنه لا يعتبر عقل وهذا حق لأن العقل كما قال ابن تيمية رحمه الله تزور النقل الصحيح يوافق العقل الصريح النقل الصحيح يوافق العقل تصريف يعني الخالص اللي ما فيه شبكات او شهوات - 00:12:02
اذا نقول هؤلاء الجماعة اذا جاءهم رسول بما تهوى انفسهم ما استكروا عن قبولهم ولكن هل هذا دليل على المؤمنون لأنهنبي لا انما امنوا بما يضارب اهواءهم هل في هذه الامة من يشبههم - 00:12:29

في هذه الناحية نعم في كثير في كثير من يشبههم في العقديات وفي العمليات نعم كثير من الناس يتحيلون ويؤولون في العقيدة في الاسماء والصفات لما مر علينا كثيرا نعم - [00:12:53](#)

وفيه من من يتحيل بالعمليات يحرم الله الشيء مثلا ثم يتحيلون عليه بتحليله او ويحرفون النصوص من اجل هذا اذا جاءهم امر يطابق اهواءهم يرتابون له وتنشرح به صدورهم اذا جاء امر الله واهواهم لا يوافق اهواءهم والعياذ بالله - [00:13:13](#)

يضيفون به وقد قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلم تسلیما يعني ما يکفي ان لا يكون فيك حرج بعد - [00:13:39](#)

لابد من ثلاثة امور تحکیم والثانی انشراح والا يكون حرج والثالث انکیاد تمام ويسلم تسلیما اذا فقد واحد من هذه الامور الثلاثة فان الایمان ناقص وقد يزول بالكلية هؤلاء في هذه الامة من يشابههم كثيرا - [00:13:57](#)

في العقديات قمت وفي العمل وفي العمليات نعم والجواب كلما جاءهم استکبروا يخص بعض نعم هذا تقدم لنا ان مثل هذه الصيغة للنحوين فيها قولنا نعم اما ان الهمزة معطوفة او الهمزة داخلة على اول جملة - [00:14:21](#)

وتكون الجملة التي اتخاذها الهمزة محنوقة تقدر بما يناسب المقام او ان الهمزة في اثناء الجملة والفعاظة لكنها المزحلقة عامة واصلة كلما جاءكم وقلنا لكم ان هذا اسهل لان الاول - [00:14:58](#)

في الحقيقة يصعب عليك احيانا تقدير الشيء المناسب وقوله تعالى كفريقا كذبتم. طيب استکبرتم ما معنى استکبر اي سلك طريق الكبرياء الطريق الكبرياء والعلو والترفع على ما جاءت به الرسول - [00:15:23](#)

وهذا احد قسمي الكفر لانه مر علينا ان الكفر يدور على شيئين هما الجحد والاستکبار لو انك تأملت كل الكفر انواعه فوجده يعود الى هذين الامرین اما الجحد واما الاستکبار - [00:15:53](#)

لكنه انواع وافراد انما ما يخرج من هذين الامرین استکبرتم وش معنى استکبرتم سلکتم طريق الكibriاء والعلو والترفع عما جاءت به هؤلاء الرسول نعم لا طيب كيف ارجع الاستخبار - [00:16:20](#)

والتكذيب ايضا وكذلك ايضا الترك اي نعم نعم يريد اما تكذيب واما استکبار التكذيب واضح ان يقول هذا كذب وهذا غالبا يكون في الاخبار والاستکبار يكون في الاعمال ومثل افعل ولكنه - [00:16:42](#)

لا ويصدق بان هذا واجب وانه جاء به الشرع ولكنه يستفتح عنه ما يفعل به ها الاستنتاج الاستهزاء ما ياخذه عند هذا الامرین اما انه مكذب والغالب انه يكون من من قبل الاستکفار - [00:17:05](#)

غالب انه يكون من قبل استکبار لان المستهزئ بالشيء مستصغر له ومفتقر له نعم نعم. الجحد هو التكذيب والمستشار؟ ايه لا موب استکبار نريد الاستکبار معناه مع التصدیر الاستکبار ان الانسان يصدق ولكنه لا يفعل - [00:17:23](#)

والتدريب ان يقول ليس ب الصحيح هذا معنى اقصد ليس ب صحيح ما يقال فيقول استکبرتم كفريقا كذبتم فريقا طائفـة ونصب على انه مفعول مقدم ليش كذبتم نعم محروم مقدم اللي كذبته - [00:17:43](#)

وطريقـا يعني وطائفـة اخرـى تقتلـونـه وقدم ايـضا فهو مـکـروـه مـقـدم لـتـقـتـلـونـ [00:18:13](#)